بوح الخاطر

١٠٠ خاطرة متنوعة

عبد الرحمن محمد عسيري

الطبعة الأولى

١٤٤٧هـ / ٢٠٢٥م

حُقُوق الطبع محفوظة للمؤلف

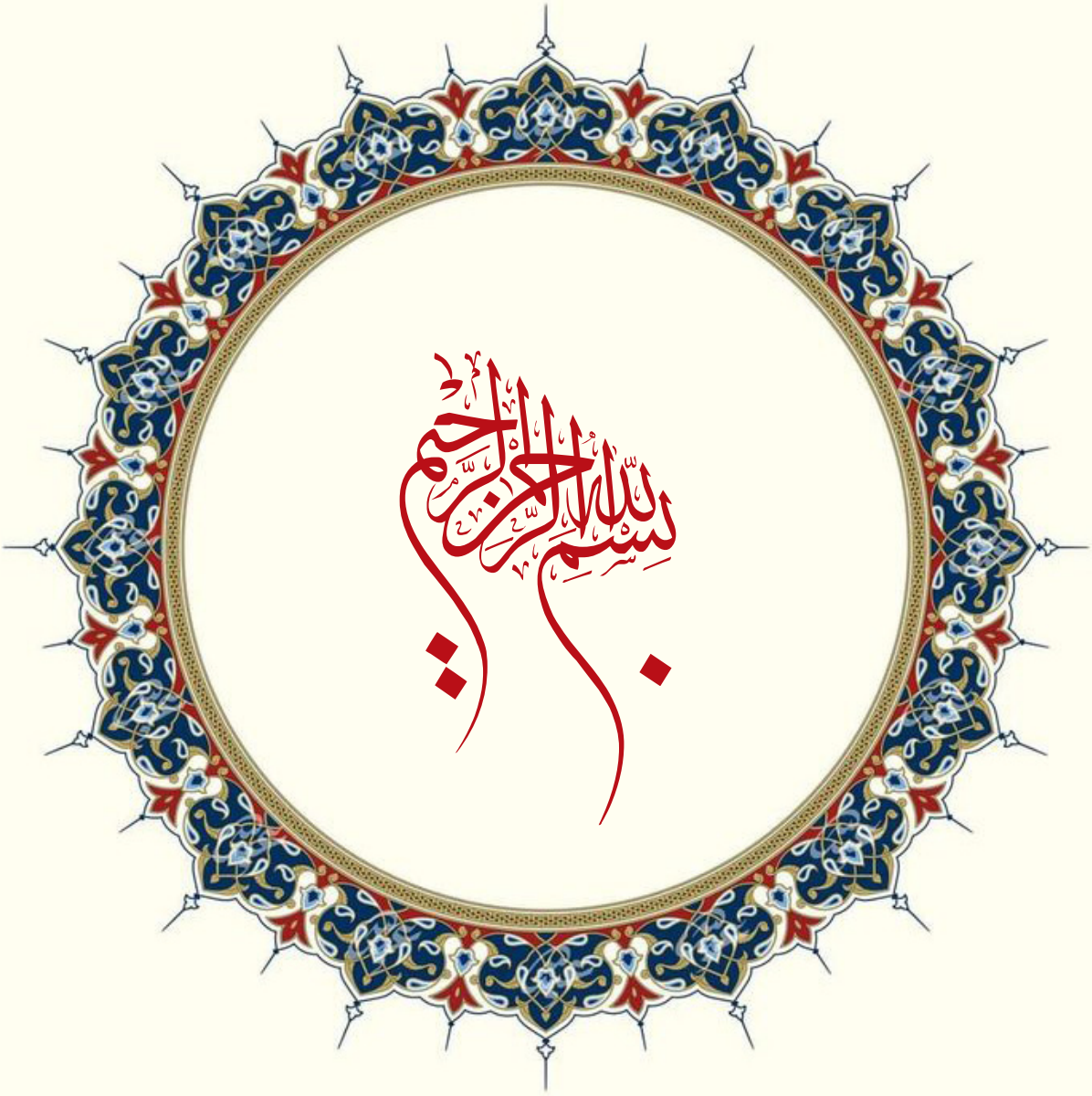
بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدّمة

الحمد لله الذي جعل للكلمة وقعًا في النفوس، وأثرًا في الأرواح، فكم من عبارةٍ فتحت باب أمل، وكم من خاطرة أيقظت قلبًا غافلًا، أو داوت جرحًا عميقًا.

هذه الصفحات ليست سوى بوح خاطر، جُمعت فيها مائة خاطرة متنوّعة، ما بين ومضة إيمانية، ولمسة وجدانية، ونفحة تربوية، وتجربة حياتية.

كتبتها كما تجول في النفس وتتحرك في القلب، بصدقٍ بعيد عن التكلّف، لتكون قريبة من كل قارئ يبحث عن كلمة تُسنده، أو معنى يُنير له الطريق.

❋❋❋

(١) نداء الأذان

كلما نزلتُ إلى القرية وارتفع أذانُ كبار السنّ، هبَّت عليَّ سكينةٌ غامرة، تتهادى إلى القلب كما ينساب النسيم، فتغمر النفس بطمأنينةٍ لا توصف.

(٢) بصمات اللقاء

بعض الناس تعاشرهم سنين، فلا يتركون فيك أثرًا،

وبعضهم تلتقيه دقائق، فيترك في روحك بصمةً تبقى لسنين.

(٣) صُحبة السعادة

لا تُرهق نفسك بالاستمرار مع صديقٍ لا تجد معه سعادة،

فالصاحب الذي يملأ حياتك ضيقًا وتكلّفًا ورسميّة، لا يستحق دقيقةً من عمرك.

قيمة الصاحب أن يُبهج روحك، ويمنحك راحةً وطمأنينة،

أن يفهمك كما أنت، يقرأ نظراتك قبل كلماتك، ويدرك صمتك قبل حديثك.

(٤) سطوة القرآن

لا أستطيع وصف دهشتي من أثر القرآن على القلب؛

فحين أكون في مزاجٍ رائع وأقرأه، أشعر أنّي أصعد درجاتٍ، وأحلّق عاليًا في فضاءٍ من راحةٍ وسكينةٍ وطمأنينةٍ عجيبة.

وحين أقرؤه وأنا مهموم أو مكروب، يغمرني إحساسٌ عذبٌ كالماء الزلال يتسلل إلى قلبي، فيدقّ الهمَّ شيئًا فشيئًا حتى يُزيله، وينقلب الحزنُ والضيقُ إلى راحةٍ وسعادةٍ مدهشة.

يا له من قرآن! ويا لها من سطوةٍ عجيبة!

(٥) جَلسة الإشراق

جلسة الإشراق جلسة عظيمة، طالما تردّد في ذهني قول شيخ الإسلام ابن تيمية: «هي غُدوتي، ولو تركتها لسقطت قواي».

ومن يتأمل كلامه، ثم يجلس للإشراق قارئًا للقرآن أو ذاكرًا لله، مصلّيًا ركعتي الضحى، ثم يخرج من المسجد، يدرك تمامًا صدق عبارته؛ إذ يشعر أنّه خرج بقلبٍ غير الذي دخل به.

فما أجمـل الحياة مع الله! وما أبهى مقام المسجد! وما أعظم جلسة الإشراق! كم حُرِم منها أقوام، وكم سعد بها آخرون.

(٦) قيد العلم

من صفـات الناجحين أن يُدوّنوا مـا يسمعون أو يقرؤون من عباراتٍ مؤثرة، ومن جعل هذا ديدنه خرج بمئات الدرر النافعة.

ولأن العلـم صيد، والكتابة قيده، كـان لزامًا أن نحرص على التقييد؛ فكم قرأنا وسمعنا من فوائد جميلة ومؤثرة، لكنها سرعان ما ذهبت؛ لأننا لم نحبسها في سطور.

فكُن مميّزًا، وقَيِّد ما تنتفع به، ليبقى أثره حيًّا في حياتك.

(٧) نِعَمٌ خفيّة

كثيرٌ من الناس إذا تحدثوا عن النِّعم، انصبَّ حديثهم على نِعَم الجسد والظاهر من متاع الدنيا، وغفلوا عن نِعَمٍ أعظم وأبقى.

فأن تُوفَّق لصلاة الفجر في جماعة، يا لها من نعمة!

وأن تُوفَّق لأذكار الصباح والمساء، يا لها من نعمة!

وأن تُوفَّق لجلسة الإشراق، يا لها من نعمة!

وأن يكون خُلُقك طيبًا ولسانك طيبًا، يا لها من نعمة!

وأن تُوفَّق لتكبيرة الإحرام، وللصيام، ولسائر الطاعات، فهي نِعَم لا تقدَّر بثمن، بل هي خيرٌ من الدنيا وما عليها.

(٨) لا أُكافِئُهُم أبدًا

ثلاثةٌ لا أُكافِئُهُم أبدًا:

١. من قال لي كلمةً عظُمَت بها محبّةُ الله في قلبي.

٢. من جَبَر خاطري ولو بكلمة.

٣. من أخذ بيدي نحو هدفي.

(٩) نداء الظلمات

حين أتأمل قول الله تعالى عن نبيّه يونس عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: ﴿فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٧﴾﴾

[سورة الأنبياء: آية ٨٧]،

أقارن بين محنته وبين ما نمرّ به في حياتنا.

فقد اجتمعت عليه ثلاث ظلمات: ظلمة البحر، وظلمة الليل، وظلمة بطن الحوت؛ ومع ذلك لم ييأس من رحمة الله، وكان حَسَنَ الظن بربه، ولم يترك الدعاء، فنادى في تلك الظلمات، فجعل الله له مخرجًا وفرجًا.

وهكذا نحن؛ تمر بنا ظلمات الهموم والمشاكل، فلا بد أن نرجع إلى الله، ونتأسّى بيونس عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، لنجعل الدعاء سلاحنا واليقين زادنا، حتى يجعل الله لنا من كل ضيق مخرجًا.

(١٠) اكسر الغصن وحلّق

أُهدي إلى ملكٍ صقران، فطار أحدهما عاليًا، بينما بقي الآخر على غصنه لا يتحرك، استعان الملك بالأطباء والمدرّبين فلم ينجحوا، حتى جاء فلاح بسيط، فكسر الغصن الذي يقف عليه الصقر، فإذا به يحلّق في السماء.

الرسالة: لكل واحدٍ منّا غصن يشدّه إلى الوراء، ولن يُحلّق إلا إذا كسره.

(١١) زهور الكلمات

كم زهرةً نبتت في قلوب الآخرين، كان أصلها كلمةً منك!

فلا تستهِن أبدًا بالكلمة الطيبة، فهي جذرٌ يورق، وأثرٌ يبقى، وعطرٌ قد يرافق صاحبه سنين.

(١٢) الخطوة الأولى

أصعب ما في الطريق بدايته وخطوته الأولى، فإذا جرؤ المرء على خُطاها، تهاوت أمامه الصعاب، وسَهُل ما بعدها.

(١٣) أثر الثناء

إذا رأيتَ تصرّفًا محمودًا، خصوصًا من الصغار، فسارِع بالثناء عليهم، والدعاء لهم، وتشجيعهم على الاستمرار.

فلعلّ كلمةَ حثٍّ منك تجعل ذلك القلب البريء يلازم العمل الصالح ملازمةَ الظلّ لصاحبه.

(١٤) ثمرة الاجتهاد

مـا لا تناله بسرعة بالذكاء والفطنة، ستبلغه بالاجتهاد والصبر ولو بعد حين.

(١٥) أعظم ما يُحمد

إذا مضـى يومك وليلتـك ودينك سالم، وجسـدك في عافية، ومالك وعيالك بخير، فأكثر من شكر الله.

فكم من مبتلى في دينه، أو فاقد لنعمه، وأنت في ستر وعافية.

(١٦) نعمة النسيان

إن أردت أن تُـدرك نعمـة النسيان، فانظر إلـى ابتسامة اليتيم؛ لولا نسيانه لجرحه ما استطاع أن يبتسم من جديد.

(١٧) مفتاح الحيرة

إذا وجـدت نفسك في حيرة، فالـزم الاستغفار؛ فهو من أعظم ما يفتح الله به على عبده.

(١٨) لزوم البركة

إذا وجـدت البركة في أمـرٍ من أمورك، فالزمـه ولا تفرط فيه؛ فالعمل الذي ترى أثره وثمرته هو طريقك إلى المزيد من الخير.

(١٩) كن مباركًا

بركة المرء أن يكون حيثما حلَّ ناشرًا للخير، معلِّمًا للفضيلة، ناصحًا لكل من اجتمع به.

تراه يـترك أثرًا طيبًـا في القلوب، وكلمة صادقـة في الأسماع، وعمـلًا نافعًـا في الأيدي، فكـن مباركًـا حيثما كنـت، فالبركة أن يُكتب لك الخير أينما نزلت.

(٢٠) علم الأخلاق

التخصص الوحيد الذي لن تجده في الجامعات هو الأخلاق؛ فهـي لا تُحصَّـل بالشـهادات، بـل تُـزرع في القلـوب وتُترجم في السلوك.

قد يحملها عامل بسيط يزينه التواضع، ويفتقدها صاحب شهادة رفيعة لا تزيده إلا كِبرًا.

الأخلاق ميزان الله بين العباد، وبها يُرفع الإنسان أو يُوضع، فهي الجامعة الكبرى التي لا يتخرج منها إلا الموفقون.

(٢١) اكتم سعادتك

سعادتك في كتمان أسرارك، ونعمتك في أن تخفيها عن الأعين، فقد روي عن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه قال: «استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان».

وحين تُظهر ما أنعم الله به عليك، فأنت بين محبٍّ قد ينكسر قلبه إن كان محرومًا، وكارهٍ يملؤه الحسد والضيق.

ففي كلتا الحالتين لا تجني نفعًا، بل تخسر صفاء قلب غيرك.

فاجعل سعادتك لك وحدك، فالغموض في زمنٍ صاخبٍ أجمل من أن تكون كتابًا مفتوحًا يقرؤه الجميع.

(٢٢) شجرة الندم

إياك أن ترضي جوارحك بالشـهوات؛ فإنك بذلك تغرس في قلبك شجرة ندم لا تكف عن الإثمار، وتظل تؤلمك كلما أينعت ذكراها.

فما لذة ساعة، إن أعقبَت عمرا من حسرة؟

(٢٣) اقطع طريق المعصية

في الحديـث الصحيح عـن الرجل الذي قتـل تسعة وتسعين نفسًا، قيل له: «ولا تَرْجِعْ إلى أرْضِكَ، فإنَّها أرْضُ سَوْءٍ».

أصل عظيم يعلّمك أن تقطع كل ما يوصلك إلى المعصية؛ قد يكـون مكانًا، أو مجلسًا، أو صحبـة، أو تطبيقًا اجتماعيـًا فاهجره تسلم.

(٢٤) قوة الثقة

الواثق بنفسه لا يحتـاج أن يتحدث عنها كثيرًا؛ فالأفعال أبلغ من الأقوال، والحضور يُغني عن التبرير.

(٢٥) ما يهدم العلاقات

ثلاثة أمور قادرة على تقويض أجمل العلاقات:

١. الاحتقار الذي يجرح الكرامة.

٢. الانتقاد الدائم الذي يُطفئ المودة.

٣. احتكار الحديث؛ أن تتكلم كثيرًا ولا تترك لغيرك فرصة ليُسمِع صوته.

(٢٦) سر الكتابة المتفوقة

حتى تكتب بتفوق، لا بد أن تقرأ بتذوق؛ فالكتابة مرآة القراءة.

كلما غذّيت عقلك بقراءة عميقة، وأرهفت ذوقك بتأمل النصوص، جاء قلمك أصفى، ومعانيك أرقى، وكلماتك أبهى.

(٢٧) نعمة الانكسار

كم من شدة طالت بالإنسان، وضاق بها صدره، فإذا بها تُفتح له أبواب من الخير لم تخطر على بال.

ومن أعظمها أن تراه منكسر القلب، رافع الكف، خاضعًا متضرعًا، يفيض لسانه بالدعوات والابتهالات التي ما كان لينطق بها في ساعات الرخاء.

(٢٨) مفاتيح القلوب

الكلمات مفاتيح؛ إن أحسنت استخدامها أغلقت بها أبواب الشر، وفتحت بها قلوب الخير.

فاحرص أن يكون لسانك مفتاح وصل، لا قفل جفاء.

(٢٩) فسحة الإبداع

لا تُقيد الناس دومًا بطريقة أداء أعمالهم، بل أوضح لهم الغاية المطلوبة، ودع لهم مساحة الحرية؛ فستُفاجأ بما يبدعونه من حلول وابتكارات.

(٣٠) حصن الأذكار

من أهمل أذكار الصباح والمساء، كمن يدخل غابة مليئة بالوحوش بلا سلاح.

فالنـاس فيهم المحـب والحاسد، والمبغـض والجاهل، ولا نجاة من أذاهم إلا بالتحصن بالأذكار المشروعة.

(٣١) ثوب التميز

لا تحتقر نفسك، ولا تستهِن بقدراتك؛ فهناك زاوية لا يسدها سـواك، وموهبـة كأنها خُلقت لأجلـك، وثوب تميـز فُصّل على مقاسك.

ولا تلتفـت خلفك، فخلف كل ناجـح مثبّطون يسعون لقطع الطريق.

﴿وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ وَامْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ ﴿٦٥﴾﴾ [الحجر: آية ٦٥].

(٣٢) مفتاح الدعاء

إذا أراد الله بعبـد خيـرًا، ألهمه الدعاء، وجعل دعـاءه بابًا إلى رحمته وعطاءه.

فمن وُفِّـق لرفع يديه، فقد وُفِّق لمفتـاح الإجابة، وإذا أعطاك الله هذا المفتاح، فقد أراد أن يفتح لك أبواب الخير.

(٣٣) أقدار مكتوبة

لا فرصة تضيع، ولا قطار يفوت، ولا رزق يذهب لغيرك؛ إنما هو ما كُتب لك أو صُرف عنك لحكمة، علمتها أو جهلتها.

الأرزاق مقسومة، والأقدار مرسومة؛ لا يجلبها حرص حريص، ولا يردها كره كاره، فاسعَ فيما تستطيع، ولا تستهلك روحك في التحسر.

(٣٤) أدب السؤال

من تمام الأدب ألا تسأل أحدًا عمّا يُخفيه عنك؛ فإن لم يظهر لك، فالغالب أنه لا يعنيك.

اترك للناس خصوصياتهم، فليس كل ما خفي يحتاج أن يُكشف، وما كان لك سيُقال لك دون أن تسأل.

(٣٥) ستر الله

إذا أثنى عليك الناس ومدحوك، فلا تغتر؛ فهم في الحقيقة ينظرون إلى جميل ستر الله عليك.

(٣٦) فتنة التصوير

فتنـة التصوير عمّت الجميع؛ شـرّها ظاهـر وضررها عظيم، هدمـت بيوتًا، وقطعت أرحامًا، وأشـعلت في القلوب نار الحسد والبغضاء.

(٣٧) عدوى الأفكار

الأفكـار معدية، فانتقِ جُلاسك بعنايـة؛ فمجالسة الإيجابيين ترفعك، ومخالطة السلبيين تُثقل روحك.

رفيقك مرآتك، وما تسمعه منه اليوم قد يكون فِكرك غدًا.

(٣٨) ميزان الإنصاف

من الظلـم لأخيك أن تُبرز عيوبه وتُخفـي حسناته، فتتحدث عن أسوأ ما تعلم وتكتم خيره.

العـدل أن تذكر ما له ومـا عليه، والكرم أن تغلب جميله على نقصه، فكما تحب أن يُنصفك الناس، أنصف غيرك.

(٣٩) أول الفتح

أول الفتح أن تُغلق باب الذنب؛ فإذا صدقت في التوبة، توالت عليك الفتوح، وتتابعت أبواب الخير.

فترك معصية واحدة قد يكون بداية عهد جديد مع الله، تُفتح فيه القلوب، وتُشرح فيه الصدور، وتُيسَّر لك فيه السبل إلى الطاعة.

(٤٠) أرواح تسكن القلب

تمسك جيدًا بالشخص الذي يبعث في قلبك ابتسامة كلما تذكرته، ويجري لسانك بالدعاء له كلما خطر على بالك؛ فمثل هؤلاء نِعَمٌ لا تُعوّض.

(٤١) قوتك في ذُلّك لربك

لستَ تقوى بأن تقول: أنا فعلت، وأنا أنجزت، وأنا كذا وكذا... إنما قوتك الحقيقية حين تنكسر بين يدي الله، وتذل له في سجود صادق، هناك حيث يدرك العاقل أن الذل لله هو عين العز، وأن أعظم حالاتك يوم تكون عبدًا خاضعًا لربك، لا متباهيًا بإنجازاتك.

(٤٢) لا تدقق فتتعب

من عاش يدقق في كل كلمة وتصرف، أتعب قلبه وأرهق روحه.

فليس كل كلمة مقصودة، ولا كل فعل موجَّه إليك.

راحة البال في التغافل، وحسن الظن، وترك التدقيق؛ فبالتغافل تصفو القلوب وتستقيم الحياة.

(٤٣) التيك توك والسناب: لغو واكتئاب

قال الله تعالى عن نعيم أهل الجنة: ﴿لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّٰبًا ﴿٣٥﴾﴾ [سورة النبأ: آية ٣٥]، فدلّ أن اللغو والكذب يكدران الفطرة ويجلبان الحزن.

وغالب ما في التيك توك والسناب لا يخرج عنهما، فيغرق الناس في الضيق والاكتئاب بدل الراحة والسكينة، ومن عوفي منها فهو في خير عظيم.

(٤٤) القرآن جواز النعيم

رأى أحد المشـايخ والده في نعيم الجنة، مضيئًا بلباس أبيض وفي يده مصحف، فقال له: «بم بلغت هذه المنزلة؟»

فأجاب: «بالقرآن، يا بنيّ».

يا لها من بشـارة! القرآن هو الجواز إلى النعيم ورفيق أهله في دار الكرامة.

(٤٥) رحلة السقوط تبدأ بنظرة

يقول أحدهـم: كان والدي مثـالًا في الاستقامـة وقيام الليل، حتى دخل التيك توك هاتفه، فخبا نوره وتراجع عن طاعته.

يا من فتحت باب النظر الحرام، احذر؛ فالمعاصي تبدأ بنظرة، ثم استهانة، ثم ضياع.

لا تفرّط في لذة السجود والقرب من الله بلحظة زائفة.

(٤٦) الله لا ينسى

الله لا ينسى دمعة مسحتها، ولا خاطرًا جبرته، ولا دعاءً رفعته، ولا صبرًا صبرتَه.

تيقن أن الله لا ينسى، وسيجبرك جبرًا يُنسيك كل ما مضى.

قال تعالى: ﴿لَّا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى ۝٥٢﴾ [سورة طه: آية ٥٢].

(٤٧) امتحان الرجولة

نقص في الرجولة أن يكون الرجل صحيح الجسد، قوي البنية، يسمع نداء المؤذن فلا يتحرك، بينما زوجته قائمة تصلي، والرجال قد بادروا إلى بيوت الله.

قال تعالى: ﴿رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ﴾ [سورة النور: آية ٣٧].

(٤٨) أثر المفرحات

الفرح ليس شعورًا عابرًا، بل دواء للجسد والروح؛ يبسط النفس، ويقوّي الأعضاء، ويُنعش العقل.

فُقد بصر يعقوب عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ من الحزن، فلما جاءته بشرى يوسف رجع إليه بصره.

وكذلك نحن، كم يحيي المفرح قلوبنا ويعيد للحياة بريقها.

الفرح يحيي، والبسمة تداوي.

(٤٩) الزوجة الصالحة سكن

حين نزل النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من غار حراء يرتجف قلبه من هول الوحي، لم يمضِ إلى عمّه ولا إلى صديقه ولا إلى أحد من أقاربه؛ بل مضى إلى خديجة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا، زوجته وملاذه وسكن روحه.

هناك وجد الحضن الذي يطفئ خوفه، والكلمة التي ترد عنه القلق، قالت له خديجة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا: «كَلَّا، وَاللهِ، لَا يُخْزِيكَ اللهُ أَبَدًا».

الزوجة الصالحة هي الحصن الأول عند الاضطراب، ومفتاح الطمأنينة حين تضيق الحياة.

(٥٠) الانشغال والعوائق

كثرة الانشغال تصد عن المعالي وتمنع بلوغ الغايات، والعاقل لا ينتظر صفو الزمان، فالدنيا لا تثبت على حال.

(٥١) مفاتيح البركة

أمران إذا داومت عليهما رأيت أثرهما في حياتك:

١. الإكثار من وِرد القرآن؛ فكلما أكثرت تلاوته زادت بركتك.

٢. كثرة الاستغفار؛ واجعل لك بعد الفجر جلسة تعمرها بالاستغفار حتى تطلع الشمس.

حينها ستُفتح لك أبواب الخير، والمُوفَّق من وفّقه الله.

(٥٢) تصنع لأخرق

قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في بيان أفضل الأعمال: «تُعِينُ ضَائِعًا، أَوْ تَصْنَعُ لِأَخْرَقَ» رواه البخاري ومسلم، أي: تخدم ضعيفًا لا يُحسن عمله وتكمل ما عجز عنه.

وقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنِ اسْتَطاعَ مِنكُم أَنْ يَنْفَعَ أَخاهُ فَلْيَفْعَلْ»

رواه مسلم.

فلا تستهن بمساعدة الناس؛ فهي من أحب الأعمال إلى الله، وأعظمها أجرًا.

(٥٣) الدعاء طوق النجاة

تعلق بالدعاء كما يتعلق الغريق بطوق نجاته؛ بصدق اليقين، وصفاء الرجاء، ومن غير تردد، فهو حبلُك الموصول بالله، فلا تُفْلِتْه ما حييت.

(٥٤) أغرقه بالحسنات

الذنب الذي تعجز عن كسره لا تجعل منه باب يأس؛ فالشيطان لا يريدك عاصيًا فقط، بل منكسرًا ويائسًا.

فأغرق ذنبك بالحسنات، وحاصر عثراتك بالطاعات؛ حتى يذبل الذنب بين كثرة الخير، ويصير غريبًا في أرض طاهرة.

﴿إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ [سورة هود: آية ١١٤]

(٥٥) جمال اللقاء

ما أبهى اللقاء حين يكون مع من يفهمك؛ تتآلف الأرواح قبل الكلمات، ويخفّ الوقت كنسمة، بخلاف مجالسة من لا يوافقك، فتترقب نهاية الحديث كأنها نجاة.

(٥٦) رضا الله أولى

كم من إنسان يُتعب عمره في إرضاء الناس وينسى أن رضا الله أعظم.

تذكّر: لو علمت سرعة نسيان الناس لك بعد موتك، لما عشت إلا لترضيه هو وحده.

فإذا رضي الله عنك، أنزل لك القبول في الأرض.

(٥٧) اعترف بمواهب غيرك

عوِّد نفسك الاعتراف بفضل الآخرين ومواهبهم؛ فهذا أرقى لنفسك، وأسلم لقلبك، وأجلب للمحبة بينهم وبينك.

تأمل قول موسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: ﴿وَأَخِي هَٰرُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا﴾ [سورة القصص: آية ٣٤]، فما نقص منه ذلك شيئًا، بل زاده رفعة وتواضعًا.

فالاعتراف بتميز غيرك ليس انتقاصًا منك، بل دليل نضج وسموّ.

(٥٨) موعد مع قلبك

الخلوة بالله منهج نبوي غفلنا عنه وسط زحام الدنيا؛ فقد كان صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يتعبد الليالي في حراء.

جرّب ساعة تراجع فيها نفسك بين يدي الله، تذكر نعمه وستره، وتستحضر تقصيرك.

فرب دمعة في خلوة تجعلك من الذين يُظلهم الله يوم لا ظل إلا ظله.

(٥٩) دموع تتحول فرحًا

ما بين دمعةٍ ودمعةٍ ينساب لطف الله، وما بين حزن الأمس وفرح اليوم دعوات ما ضاعت.

فـالله يجعل بعد العسر يسرًا، ويبدل الأحوال، ويجبر القلوب المنكسرة.

تلـك الدموع التي نزلـت يومًا حزنًـا، تعود يومًا آخـر فرحًا، وابتسامةً تنطق بالحمد.

قال تعالى: ﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ أَضۡحَكَ وَأَبۡكَىٰ ﴿٤٣﴾﴾ [سورة النجم: آية ٤٣].

(٦٠) الاعتدال في العلاقات

أحبـب حبيبك هونًـا ما، وأبغض بغيضك هونًـا ما؛ فالقلوب بيد الله، والمشاعر تتقلب.

فـلا تُفرط في حب يُنهكك إذا تغيّر، ولا في كرهٍ يمنع صفاءً قد يعود.

(٦١) التاريخ لا يفتح بابه للكسالى

التاريخ لا يكتب أسماء الكسالى، ولا يفتح أبوابه للغافلين.

إنمـا يفتح صـدره للعاملين بجـد، والساعين بعـزم، والذين تركوا أثرًا يُضيء بعد رحيلهم.

فاختر لنفسك موضعًا في صفحاته، ولا تترك الكسل يطوي اسمك في غياهب النسيان.

(٦٢) الصديق الحقيقي

الصديق الحقيقي لا يُقاس بطول العِشرة، بل بصدق المواقف؛ له يدان: يدٌ تُصفق لك عند نجاحك، وأخرى يمدها إليك إذا تعثرت.

أما الأولى فكثير يجيدونها، وأما الثانية فقلّة نادرة، وهم وحدهم يستحقون اسم الصديق.

(٦٣) تذكرة بلا عودة

الحياة مراحل تموت فيها مرحلة لتولد أخرى؛ الشباب موت الطفولة، والشيخوخة موت الشباب، والموت نفسه جسر إلى الخلود.

كلنا نحمل تذكرة بلا عودة، والموفق من تزود قبل الرحيل، وترك أثرًا يجري بعده: من صدقةٍ جارية، أو علمٍ نافعٍ، أو ولدٍ صالحٍ يدعو له.

(٦٤) قارب النجاة

من ضيّع الصلاة غرق في الشهوات، ومن أقامها كما أمر الله نجا منها.

الصلاة حصنٌ حصين، وسِترٌ متين؛ ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ﴾ [سورة العنكبوت: آية ٤٥].

فبقدر ما تحفظها، تحفظك، وبقدر ما تعظمها، تعصمك من الفتن.

(٦٥) أرقى معاني البر

من أرقى صور برّ الوالدين أن يحرص الابن على انتقاء حديثه، فيجتنب ما يحزن قلوبهما، ويختار ما يسرّهما ويؤنسهما.

أدب رفيع يغفل عنه كثير من الناس، لكنه عند الله عظيم الأثر.

(٦٦) حفظٌ للجسد والدين

كثيرون إذا قرؤوا أذكار الصباح والمساء استشعروا حفظ أجسادهم من الآفات، وغفلوا عن الحفظ الأهم: حفظ الإيمان والدين.

والأكمل أن يستحضر المسلم أن الأذكار سياجٌ يحمي الجسد والروح معًا.

(٦٧) مصيبة الذنوب الجارية

مؤلم جدا أن يموت الإنسان وقد انقطعت حسناته، بينما تبقى سيئاته حيّة تجري من بعده!

صورٌ محرّمة، أو مقاطع ماجنة، أو كلمات آثمة تركها، فإذا بها تسري بين الناس وتعود إليه أوزارًا في قبره.

يموت الجسد، لكن السيئات لا تموت... ويا لها من مصيبة أن تُغلق صحيفتك في الدنيا وتظل تمتلئ بالخطايا بعد موتك!

(٦٨) درس من الغار

من دروس صاحب الغار الذي برّ بوالديه أنه وقف بالقدح حتى أصبحا، حرصًا على راحتهما وعدم إيقاظهما.

وهنا لفتة عظيمة: راحة الوالدين مقدَّمة على الأهل والمال، فلا تزعجهما بصوت ولا توقظهما من نومهما إلا لحاجة.

(٦٩) ليلة العمر

ليلة العمر عند المؤمن ليست ليلة زفافٍ ولا فرح دنيوي، بل ليلة رحيله إلى الله؛ حين تُطوى صحيفته، وتتنزل عليه الملائكة بالبشرى: ﴿أَلَّا تَخَافُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَبْشِرُوا۟ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٣٠﴾﴾ [سورة فصلت: آية ٣٠].

تلك هي ليلة السعادة الأبدية، التي يستعد لها المؤمن بزاد التقوى والعمل الصالح.

(٧٠) شُهرة على حساب القِيم

كم باع قومٌ كرامتهم وقيمهم لأجل شهرةٍ زائفة وزيادة متابعين!

قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَأْتي على النّاسِ زَمانٌ لا يُبالِي المَرْءُ ما أخَذَ منه؛ أمِنَ الحَلالِ أمْ مِنَ الحَرامِ» رواه البخاري.

واليوم نرى هذا جليًّا؛ من يبيع وقاره، ومن يستغل أهله أو أبناءه، ومن يُظهر زوجته متبرجة، ليجعلها وسيلةً للمال.

لكن عزاؤنا في قول الله تعالى: ﴿فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَٰتٍ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٨﴾﴾ [سورة فاطر: آية ٨].

(٧١) عُيوبُنا المنسيّة

ما بالُنا إذا وقعت أخطاءُ الناس أبصرناها كأنها شمسٌ في رابعة النهار، وإذا نظرنا إلى أخطائنا كنّا عنها عُميانًا؟

نضع عيوب غيرنا تحت المجهر، وعيوبنا نغطيها بالستار!

ولو شغل كلٌّ منّا نفسه بإصلاح عيبه، لَصلُحَ حالُه، ولسَلِمَ قلبُه، ولخفَّت نظراته القاسية للآخرين.

وطوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس.

(٧٢) ضعف الإنسان

يكفي كلمةٌ لتُفرحه، وأخرى لتُحزنه، شوكةٌ صغيرة تُدميه، وهديةٌ يسيرة تُرضيه.. ما أضعف هذا المخلوق!

ومع ذلك يتكبّر أحيانًا وكأنه لا يُقهر، وينسى قول الله تعالى: ﴿وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا ﴿٢٨﴾﴾ [سورة النساء: آية ٢٨]

فالضعف طبعُه، والرحمة دواؤه، والله هو ملجؤه.

(٧٣) قيمة المرء حيث يضع نفسه

الإنسان هو من يرسم لمكانته قدرها؛ فإن رفع نفسه بالجدّ والعزيمة والسموّ، علت مكانته وارتفع شأنه، وإن حطّها في أوحال الشهوات والمهانة، هان قدره وسقط وزنه.

قيل: قيمة كل امرئ ما يطلبه، فمن طلب المعالي ارتقى، ومن ركن إلى الدنايا تهاوى.

﴿إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ﴾ [سورة الإسراء: آية ٧].

(٧٤) دلائل موت القلب

كثرة الضحك تذهب الهيبة، وكثرة المزاح تجلب الاستخفاف، ومن أكثر الكلام كثر خطؤه، فإذا قلّ الحياء ضعف الورع، وإذا ضعف الورع مات القلب.

(٧٥) دروس بلا كلمات

كم أنا مدينٌ لأولئك الذين علَّموني بالقدوة قبل القول، وبالأفعال قبل الألفاظ.

تعلمتُ من خشوعهم هيبة الإيمان، ومن سمتهم وقار الصالحين، ومن صمتهم بلاغة الحكماء، ومن نظراتهم صدق القلوب، ومن كلماتهم انتقاء الدرر، ومن ابتساماتهم جمال الأرواح.

هم مدرسة حيّة تسير بين الناس، ودروس صامتة تنقش أثرها في القلب دون ضجيج من الكلام.

(٧٦) مجالس العلماء

إذا جلست مع العلماء والمربين، فلا تقتصر على تحصيل علمهم، بل التقط:

من هدوئهم هيبة،

ومن صمتهم حكمة،

ومن سمتهم وقارًا،

ومن نظراتهم فطنة.

تأمل كيف يضعون الكلمة في موضعها، وكأنهم يغرسونها في تربة القلب برفق ووعي.

لا يكثرون، ولكنهم يؤثرون.

(٧٧) علامات الانتكاس

من دلائل الانتكاس أن يمرّ الأذان فلا يُلبّى، وتضيع الفجر فلا يُحزن، ويُهجر القرآن بلا وجل، ويُرتكب الذنب بلا أثر، وتمضي الأيام بلا ذكر ولا ورد دون استوحاش.

(٧٨) من كفالة اليتيم إلى البشارة بالذرية

البعض حُرموا الذرية سنين طويلة، فلما كفلوا الأيتام وأحسنوا إليهم، فتح الله لهم ورزقهم الولد.

تأمل قصة زكريا عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: لما كفل مريم ورعاها، نادته الملائكة وهو قائم يصلي: ﴿أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ﴾ [آل عمران: آية ٣٩].

فيا من تأخر رزقك بالذرية: اكفل يتيمًا، واحتسب الأجر، وتعلّق بوعد الله، ويكفيك شرفًا قول النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أنا وكافلُ اليتيمِ في الجنَّةِ كَهاتيْنِ وأشارَ بالسَّبّابةِ والوُسطى».

(٧٩) قبل أن تفكر فيما تفتقده

قبل أن تُشغل قلبك بما ليس عندك، توقّف قليلًا وتأمل: كم من النعم تغمرك وأنت غافل عنها!

نعمة في صحتك، وأخرى في أهلك، وثالثة في رزقك، ورابعة في أمانك... ولو جمعت أنفاس يومك لوجدت كل نفَسٍ منها نعمة قائمة بذاتها.

فمن شُغل بما فاته، ضيّع ما في يده، ومن استشعر ما أنعم الله به عليه، عاش غنيًّا ولو لم يملك الكثير.

(٨٠) سرّ السجود

من أعظم جمال السجود أنك تضع جبينك على التراب، فتظن أنّك تهمس في أذن الأرض، لكن يسمعك مَن في السماء.

تُناجي ربك بصوتٍ خافت، فيرفع الله دعاءك فوق السبع الطباق، وتتناثر دموعك على الأرض، لكنها تُحفظ في صحائف الملائكة عند رب الأرض والسماء.

السجود لحظة ضعف بين يدي الله، لكنها في حقيقتها قمة القوة.

(٨١) نحن لا نسامح لأجلهم

نحن لا نُسَامِح من أساء إلينا لأجله، بل نُسَامِح لأجل أنفسنا، لِنُحَرِّر قلوبنا من قُيود الانتقام، وثِقْل الكراهية والعداوة.

ومن الحكمة أن يُطلِق العقلاء سَراح من احتجزوهم في أعماقهم، ليَهنَؤوا براحة القلب وسلام النفس.

(٨٢) فن استغلال المواقف

استغلال المواقف هو مهارة تحويل الحدث العابر إلى درسٍ خالدٍ يغرس القيم ويهذب النفوس، وقد كان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أبرع الناس فيها؛ من مشهد أمٍّ تحتضن وليدها، إلى شابٍ يستأذن بالزنا، وأعرابيٍ يبول في المسجد، وطفلٍ فقد طائره الصغير.

كان صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يحوّل كل موقف إلى رسالة تربوية خالدة، تُعلّم الرحمة، وتغرس الحكمة، وتبني القلوب على الهدى.

(٨٣) عفو الكبار

يُروى أن رجلًا كان يسبّ الشيخ ابن باز رحمه الله، فلما مات امتنع الإمام عن الصلاة عليه.

فلما رجع الشيخ من سفره وعلم بالأمر، أنكر ذلك بشدة، ثم قصد قبر الرجل بنفسه، فصلّى عليه ودعا له، امتثالًا لقوله تعالى: ﴿وَلْيَعْفُوا۟ وَلْيَصْفَحُوٓا۟﴾ [سورة النور: آية ٢٢].

يا لها من صورة ناصعة تُعلّمنا أن العفو خُلُق العظماء، وأن الصفح زاد العلماء، وأن الأحقاد لا تليق بمن يرجو رحمة الله.

فإذا أساء إليك أحد، فلا تجعل إساءته تحجب عنك فضل العفو، فلعل دعوة صادقة منك تكون سببًا لرحمته ورحمتك معًا.

(٨٤) إلى المأسور في سجن الهوى

متى تخرج من سجن الشهوة، وتفكّ قيد الهوى؟

قال ابن القيم: «ولا سجن أضيق من سجن الهوى، ولا قيد أصعب من قيد الشهوة».

وقال ابن تيمية: «المحبوس من حبس قلبه عن ربه، والمأسور من أسره هواه».

حرّر قلبك لتذوق الحرية الحقيقية: حرية القرب من الله.

(٨٥) لا تقتل عمرك بالتوافه

قال الشاعر:

وما قتلتني الحادثات وإنما
حياة الفتى في غير موضعه قتلُ

كم من عمر ضاع في اللهو، وهممٍ عالية هوت تحت الترف، وأقلامٍ كان يمكن أن تداوي جراح الأمة لكنها شُغلت بالتفاهات.

أمتك تحتاجك... فانهض، ولا تترك حياتك تُدفن في الهامش.

(٨٦) شُهودٌ لك عند الله

كل ذكرٍ تلهج به في طريقٍ أو بيتٍ أو سفرٍ، يشهد لك عند الله يوم القيامة؛ حتى الأرض والجبال والرمال.

قال تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ۝٤﴾ [سورة الزلزلة: آية ٤].

في الحديث عن أبي هريرة قال: قرأ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ۝٤﴾ [سورة الزلزلة: آية ٤]، ثم قال: «أتدرون ما أخبارها؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: فإن أخبارها أن تشهد على كل عبد أو أمة بما عمل على ظهرها، تقول: عملتَ كذا وكذا في يوم كذا وكذا، فهذه أخبارها». رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

فأكثر من الذكر لتكثر شُهودك يوم العرض.

(٨٧) لا تتركوا كبار السن وحدهم

كبار السن يعيشون غربةً لا يَشعر بها إلا من ذاقها، فقد فقدوا أحبةً، وقلّ من يؤنسهم أو يشاركهم ذكرياتهم.

هم في أمسّ الحاجة إلى كلمة طيبة، أو ابتسامة صادقة، أو جلسة قصيرة تُنعش قلوبهم.

لا تنسوهم... فهم زينة البيوت وبركتها، ودعوة من أفواههم الصادقة قد تفتح لك أبواب التوفيق والسعادة.

(٨٨) الاستشارة كمال لا نقص

بعض الناس يظن أن الاستشارة ضعف، وهي في الحقيقة كمال ورجاحة عقل، وكلما كان المرء أرشد، كان أكثر استشارة.

ولم يطأ الأرض أحدٌ أكمل عقلًا من النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ومع ذلك كان أكثر الناس استشارة.

(٨٩) قصة السجين والملك

حُكم على سجين بالإعدام، فوعده الملك بفرصة للهروب، قائلا: «هناك مخرج بلا حراسة، إن وجدته نجوت».

قضى السجين الليل كلّه يفتش في السراديب والزوايا والممرات، حتى أنهكه التعب، وفي الصباح جاء الملك ضاحكًا قائلًا: «المخرج كان باب السجن نفسه... تركته مغلقًا بلا قفل!»

الرسالة: كثيرون يشغلون أنفسهم بالبحث عن حلول بعيدة، بينما أقرب الأبواب أمامهم مفتوح ولم يجربوه.

(٩٠) يا ولدي

أصرّ الطفل أن يسافر بالقطار وحده لأول مرة، فوافق والداه، وقبل انطلاق القطار، همس الأب في أذنه: «خذ هذه الورقة، ولا تفتحها إلا إذا خفت».

ركب الطفل وبدأت مشاعر الخوف تتسلل إليه، فتذكر الورقة وفتحها، فقرأ: «يا ولدي، أنا في المقصورة الأخيرة من القطار».

الرسالة: التربية الحقيقية ليست في الخنق ولا في الإهمال، بل في الموازنة: أن تمنح أبناءك مساحة للاستقلال، مع شعورٍ دائمٍ بالأمان أن سندهم قريب.

(٩١) دع عنك ما يشغلك

كان في إصبع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خاتمٌ، فلما وجد أنه شغله عن أصحابه طرحه وقال: «شغلنِي هذا عنكُم منْذُ اليومَ» صحيح النسائي.

فما بالنا اليوم بالجوالات التي خطفت العقول والقلوب؟

دعه جانبا حين يُحدثك مـن تُحب، فالإصغاء أبلغ في المودة من ألف كلمة.

(٩٢) معلم يحوّل طالبه من غبي إلى عالم

سُئـل طالبٌ في الفصل فضحك الجميع لجوابه، لكن المعلم الجديد التقط الخيط، فغرس في قلبه الثقة بكلمة وبتصفيق، وكرر ذلك حتى تبدلت نظرة الطلاب له، وتغيرت نظرته لنفسه.

من طالبٍ منبوذ إلى واثقٍ مجتهد، ثم متفوق، حتى غدا عالمًا يُشار إليه بالبنان.

الرسالة: كلمة تشجيع قد تصنع عالمًا، ونظرة احتقار قد تقتل موهبة.

فكـن مفتاحًا للخير، داعمًا للأمـل، ولا تكن مثبطًا يسرق من الآخرين أحلامهم.

(٩٣) ما نختلف

استدعى رجلٌ سبّاكًا لإصلاح عطلٍ في بيته، وحين فاوضه على السعر قال السباك: «ما نختلف».

فاطمأن الرجل، لكن عند الحساب فوجئ بمبلغٍ مضاعف، فانقلب الوعدُ إلى خصومة، وانتهى اللقاء بخلاف ونزاع.

الرسالة: الكلمة أمانة، والوعود عهود، فلا تقل «ما نختلف» إلا وأنت صادقٌ فيما تنوي، فكم من كلمة صغيرة أورثت جرحًا كبيرًا.

(٩٤) احذر لصوص الطاعات

في الحياة من يفتح أبواب الشر، ومن يجرّ للهوى والشهوات؛ فلا تترك لهم فرصة ليسرقوا قلبك من ذكر الله.

قال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيۡكُمۡ وَيُرِيدُ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلشَّهَوَٰتِ أَن تَمِيلُواْ مَيۡلًا عَظِيمًا ٢٧﴾ [سورة النساء: آية ٢٧].

(٩٥) أعظم إنجازاتك اليومية

أن تحافظ على صلاتك في وقتها، وتلزم الأذكار، وتقرأ من القرآن وردك، وتكثر من الدعاء والاستغفار، وتحفظ سمعك وبصرك ولسانك عن الحرام.

فمن جمع هذه الخصال فهو على خيرٍ عظيم وزادٍ مبارك.

(٩٦) ثروة طالب العلم

ما سطَّرته بيدك بقي شاهدًا لك، وما تركته دون قيد تفرّق شذر مذر.

وتجارب العلماء والطلاب تشهد أن أعظم رصيد لطالب العلم ليس ما قرأه فحسب، بل ما دوّنه من ملخصات، وما جمعه في دفاتره وملفاته من فوائد قراءاته، ودرره المسموعة، وخطراته وأفكاره.

فهذه هي الثروة الحقيقية التي تحفظ العقل وتبني العلم، وتورّث الأثر.

(٩٧) القرآن عيادة القلوب

القـرآن ليس كتاب هداية فحسب، بل هـو العيادة الكبرى التي تُشفى فيها القلوب وتُمحى منها الأوجاع، فيه دواء الحيرة، وطمأنينة الخائف، وسلوى المهموم، ونور السالك في دروب الحياة.

كلمـا ضاقـت بـك الدنيا فافتـح مصحَفـك، ستجد آيـة تُنير ظلامـك، وأخرى تجـبر كسرك، وثالثة تبعـث الأمل في روحك.

قـال تعالـى: ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [سـورة الإسراء: آية ٨٢].

(٩٨) دواء الهموم في قيام الليل

كل الهموم لها دواء، ودواؤها الأعظم في قيام الليل.

سجدةٌ صادقة، دمعةٌ حارة، وربٌّ قريبٌ يجيب.

ينزل ربنا جَلَّوَعَلَا في الثلث الأخير من الليل فينادي:

- من يدعوني فأستجيب له؟

- من يسألني فأعطيه؟

- من يستغفرني فأغفر له؟

فرصة تتكرر كل ليلة، فطوبى لمن اغتنمها.

(٩٩) الحُبُّ الذي لا نراه

الحـبُّ ليس وردةً حمراء ولا كلمـات منمَّقة، بل عَرقُ عاملٍ يغترب ليُعيل أهله، وصبرُ امرأةٍ تُهدي بيتها عُمرها وصحتها.

إنه الحبُّ الصامت العميق، الذي لا يُرى بالعيون، بل يُترجم في كل لُقمة، وكل سهر، وكل تضحية صادقة.

(١٠٠) إِنَّ الأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ

حيـن يَحدّثونك عن استحالة التغيير وضيق الحال، فاذكرهم بهذه الآية العظيمة: ﴿قُلْ إِنَّ ٱلْأَمْرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِ﴾ [سورة آل عمران: آية ١٥٤].

فبيـده هدايةُ ابنٍ ضلَّ، وشـفاءُ مريـضٍ أُرهِـق، ورزقٌ يُفتح، وحفظٌ وعزٌّ وتمكين.

﴿كُلَّهُۥ لِلَّهِ﴾ لا شـيء بيـدك ولا بيدهـم، وإنما بيد مَـن إذا أراد شيئًا قال له: كن فيكون.

وأخيرًا...

هذه الخواطر ليست سوى غرسٍ متواضع في بستانٍ واسع من معاني الإيمان والحياة.

كتبتها لأجلي أولًا، عسى أن أكون بها من الذاكرين، ثم أهديتها لك أيها القارئ العزيز، رجاء أن تجد فيها ما يوقظ قلبك، ويضيء دربك، ويترك في نفسك أثرًا طيبًا.

فإن أصبت فمن الله، وإن قصرت فمن نفسي، وحسبي أنني حاولت أن أترك أثرًا يُذكر، وكلمة تبقى بعدي شاهدًا لي لا عليّ.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

❋❋❋

الفهرس

- مقدمة ٤
- (١) نداء الأذان ٥
- (٢) بصمات اللقاء ٥
- (٣) صُحبة السعادة ٥
- (٤) سطوة القرآن ٦
- (٥) جَلسة الإشراق ٦
- (٦) قيد العلم ٧
- (٧) نِعَمٌ خفيّة ٧
- (٨) لا أُكافِئُهُم أبدًا ٨
- (٩) نداء الظلمات ٨
- (١٠) اكسر الغصن وحلّق ٩
- (١١) زهور الكلمات ١٠
- (١٢) الخطوة الأولى ١٠
- (١٣) أثر الثناء ١٠
- (١٤) ثمرة الاجتهاد ١١
- (١٥) أعظم ما يُحمد ١١
- (١٦) نعمة النسيان ١١

- (١٧) مفتاح الحيرة ١١
- (١٨) لزوم البركة ١٢
- (١٩) كن مباركًا ١٢
- (٢٠) علم الأخلاق ١٢
- (٢١) اكتم سعادتك ١٣
- (٢٢) شجرة الندم ١٤
- (٢٣) اقطع طريق المعصية ١٤
- (٢٤) قوة الثقة ١٤
- (٢٥) ما يهدم العلاقات ١٥
- (٢٦) سر الكتابة المتفوقة ١٥
- (٢٧) نعمة الانكسار ١٥
- (٢٨) مفاتيح القلوب ١٦
- (٢٩) فسحة الإبداع ١٦
- (٣٠) حصن الأذكار ١٦
- (٣١) ثوب التميز ١٧
- (٣٢) مفتاح الدعاء ١٧
- (٣٣) أقدار مكتوبة ١٨
- (٣٤) أدب السؤال ١٨

- (٣٥) ستر الله ١٨
- (٣٦) فتنة التصوير ١٩
- (٣٧) عدوى الأفكار ١٩
- (٣٨) ميزان الإنصاف ١٩
- (٣٩) أول الفتح ٢٠
- (٤٠) أرواح تسكن القلب ٢٠
- (٤١) قوتك في ذُلّك لربك ٢٠
- (٤٢) لا تدقق فتتعب ٢١
- (٤٣) التيك توك والسناب : لغو واكتئاب ٢١
- (٤٤) القرآن جواز النعيم ٢٢
- (٤٥) رحلة السقوط تبدأ بنظرة ٢٢
- (٤٦) الله لا ينسى ٢٣
- (٤٧) امتحان الرجولة ٢٣
- (٤٨) أثر المفرحات ٢٣
- (٤٩) الزوجة الصالحة سكن ٢٤
- (٥٠) الانشغال والعوائق ٢٥
- (٥١) مفاتيح البركة ٢٥
- (٥٢) تصنع لأخرق ٢٥

- (٥٣) الدعاء طوق النجاة ٢٦
- (٥٤) أغرقه بالحسنات ٢٦
- (٥٥) جمال اللقاء ٢٧
- (٥٦) رضا الله أولى ٢٧
- (٥٧) اعترف بمواهب غيرك ٢٧
- (٥٨) موعد مع قلبك ٢٨
- (٥٩) دموع تتحول فرحًا ٢٨
- (٦٠) الاعتدال في العلاقات ٢٩
- (٦١) التاريخ لا يفتح بابه للكسالى ٢٩
- (٦٢) الصديق الحقيقي ٣٠
- (٦٣) تذكرة بلا عودة ٣٠
- (٦٤) قارب النجاة ٣١
- (٦٥) أرقى معاني البر ٣١
- (٦٦) حفظٌ للجسد والدين ٣١
- (٦٧) مصيبة الذنوب الجارية ٣٢
- (٦٨) درس من الغار ٣٢
- (٦٩) ليلة العمر ٣٣
- (٧٠) شُهرة على حساب القِيم ٣٣

- (٧١) عُيوبُنا المنسيّة ٣٤
- (٧٢) ضعف الإنسان ٣٤
- (٧٣) قيمة المرء حيث يضع نفسه ٣٥
- (٧٤) دلائل موت القلب ٣٥
- (٧٥) دروس بلا كلمات ٣٥
- (٧٦) مجالس العلماء ٣٦
- (٧٧) علامات الانتكاس ٣٧
- (٧٨) من كفالة اليتيم إلى البشارة بالذرية ٣٧
- (٧٩) قبل أن تفكر فيما تفتقده ٣٨
- (٨٠) سرّ السجود ٣٨
- (٨١) نحن لا نسامح لأجلهم ٣٩
- (٨٢) فن استغلال المواقف ٣٩
- (٨٣) عفو الكبار ٤٠
- (٨٤) إلى المأسور في سجن الهوى ٤٠
- (٨٥) لا تقتل عمرك بالتوافه ٤١
- (٨٦) شُهودٌ لك عند الله ٤١
- (٨٧) لا تتركوا كبار السن وحدهم ٤٢
- (٨٨) الاستشارة كمال لا نقص ٤٣

- (٨٩) قصة السجين والملك ٤٣
- (٩٠) يا ولدي ٤٤
- (٩١) دع عنك ما يشغلك ٤٤
- (٩٢) معلم يحوّل طالبه من غبي إلى عالم ٤٥
- (٩٣) ما نختلف ٤٦
- (٩٤) احذر لصوص الطاعات ٤٦
- (٩٥) أعظم إنجازاتك اليومية ٤٧
- (٩٦) ثروة طالب العلم ٤٧
- (٩٧) القرآن عيادة القلوب ٤٨
- (٩٨) دواء الهموم في قيام الليل ٤٨
- (٩٩) الحُبُّ الذي لا نراه ٤٩
- (١٠٠) إنَّ الأمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ ٤٩
- وأخيرًا... ..... ٥٠
- الفهرس ٥١

❋❋❋